سفر المرأة لطالب العلم في الفقه الإسلامي : دراسة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

نادية زورين بنت ناسم

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

0000019438

سفر المرأة لطلب العلم في الفقة الإسلامى:دراسة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

فاطيمة زوريتي بنت قاسم

(الرقم الجامعي P٠١٠٢٢٣)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية في الشريعة والقضاء

كلية الشريعة والقانون

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Bk. Syariah & Undang-Undang
DATE	2004
ACC. NO	0000019438

Perpustakaan KUIM
1000023829

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهـــدي الشخـــصي، أمـــا المقتطفـــات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ:٢٨ فيبراير ٢٠٠٤ التوقيع:

الاسم: فاطيمة زوريتي بنت قاسم

الرقم الجامعي:P٠١٠٢٢٣

العنوان:

٢٣ كمفوغ فاسير دوريان،

٢٧٠٢٠ جرنتوت،

بهنج دار المعمور.

شكر وتقدير

الشكر والإمتنان أولا وأخيرا إلى الله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإتمام هـــذا البحـــث وأصلى وأسلم على رسول الله.

وكذلك، شكرا إلى الأب قاسم بن زكريا. و جزيلة الـــشكر لفـــضيلة المـــشرف الأستاذ عبد المنان بن اسماعيل على مساعدته وإشرافه لهذا البحث العلمى.

ولا أنسى لمكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا بمساعدتها الطيبة. ولعميد كلية الـــشريعة والقانون, الأستاذ الدكتور عبد الصمد بن موسى وكذلك المحاضرون والمحاضرات بكليـــة الشريعة والقانون و أسرة الكلية.

وللأصدقاء والزملاء الذين يساهمون في تكميل هذه الورقة البحثية وكذلك لأهل أسرة في توادهم وتراحمهم وتشجيعهم .

ABSTRAK

Kajian ini bertujuan untuk mengetahui bagaimanakah pandangan pelajar-pelajar wanita Kolej Universiti Islam Malaysia mengenai wanita yang keluar bermusafir untuk menuntut ilmu tanpa ditemani oleh mahram. Kerana ilmu amat penting dalam kehidupan masyarakat kita pada hari ini sama ada lelaki mahupun perempuan. Kajian ini telah difokuskan kepada semua fakulti yang terdapat di Kolej Universiti Islam Malaysia. Di dalam bab satu, penulis menerangkan takrif-takrif yang berkaitan dengan tajuk. Manakala didalam bab dua, penulis menerangkan jenis-jenis musafir di dalam islam, ilmu-ilmu agama yang dituntut untuk dipelajari, dalil-dalil mengenai menuntut ilmu yang terdapat didalam Al-Quran dan Al-Sunnah dan pendapat-pendapat ulamak mengenai perempuan yang menuntut ilmu. Disamping itu juga, penulis menerangkan hak wanita dalam menuntut ilmu serta syarat-syarat yang diharuskan untuk menuntut ilmu dan masalah-masalah mereka dalam menuntut ilmu. Di dalam bab tiga penulis membincangkan mengenai hasil dapatan daripada kajian yang dijalankan.Penulis mendapati, pelajar-pelajar wanita Kolej Universiti Islam Malaysia sememangnya ikhlas dalam menuntut ilmu dan memahami situasi pembelajaran diKUIM. Dapatan dari hasil kajian mendapati, kerana situasi yang tidak mengizinkan dan kerana kemaslahatan umum, mahram pelajar-pelajar perempuan tidak turut serta menemani mereka untuk menuntut ilmu. Kajian ini juga mendapati pelajar-pelajar perempuan tidak bermasalah dalam menuntut ilmu di Kolej Universiti Islam Malaysia dalam masalah aurat dan pergaulan, kerana tujuan mereka adalah menuntut ilmu kerana Allah lebih-lebih lagi ilmu fiqh islam.

ABSTRACT

This research aims to find out the views of female students from Islamic University College of Malaysia about *Musafir* woman to learning knowledge without her mahram. Knowledge is important whether for man or woman. This research focused on KUIM's female students. In the first chapter, the writer explains the definition of the topic. Then, in the second chapter, the writer defines the types of musafir in Islam, studies area needed, evidences and views from ulama regarding the issue. Besides, the writer also explains about the woman rights to learn, the conditions and the problems throughout the period of learning. In the third chapter, the writer discus the sincere of them to learn and found that they were really willing to learn. Also, the writer found that, they understood the situation of learning in KUIM. This research also found that female students are not bringing together their mahram to learn because the situation is not allowed them to do so because of 'maslahah'. This research also found that female student doesn't have any problem gain her knowledge in KUIM. They do to ensure that their 'aurat' are well covered. They are learning seeking for blessing of Allah.

ملخص البحث

الهدف من كتابة هذا البحث هو لمعرفة أراء طالبات جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا عن سفر المرأة لطلب العلم بدون محرم. عرفنا أن طلب العلم مهم جدا في حياتنا اليوم.وفي الباب الأول بحثت الكاتبة تعاريف كل ما يتعلق بالموضوع. وفي الباب الثانى كتبت عن أنواع السفر والعلم في الإسلام وأدلة مشروعية طلب العلم وأراء العلماء في طلب العلم على المرأة وحق المرأة في التعليم وشروطها ومسائلها. وفي الباب الأخير ذكرت نتائج البحث، والطالبات يفهمن الاتجاهات والقصد في طلب العلم بدون محرم للمصلحة العامة. ويحفظن العورات لأن القصد أو الاتجاهات في طلب العلم هو ابتغاء مرضات الله تعالى.

فهرس

المحتويات	الصفحة
إقرار	أ
الشكر والتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACT	د
ملخص البحث	ه
فهرس المحتويات	و
المقدمة	ط
الباب الأول	
١،١. المقصود بسفر المرأة لطلب العلم في الفقه الإسلامى	١
١،٢. تعريف السفر	١
١،٣ تعريف المرأة	٣
١،٤. تعريف طلب العلم	٤
١،٥. تعريف الفقه الإسلامى	٥
١،٦. مكانة المرأة في الإسلام	٨

١،٧. المرأة وطلب العلم ١١

الباب الثانى

٢،١. أنواع السفر وشروطه ١٤

٢،٢. مجالات سفر المرأة ١٩

٢،٣. أنواع العلوم الإسلامية ٢٢

٢،٤. الأدلة المشروعية لطلب العلم

- في القرأن ٢٥

- في السنة ٢٨

٢،٥. أراء العلماء في سفر المرأة ٣١

٢،٦. أراء العلماء في طلب العلم على المرأة ٣٤

٢،٧. المسؤلية و حق المرأة في طلب العلم ٣٦

٢،٨. شروط جواز طلب العلم للمرأة ٤٠

٢،٩. مسائل المرأة في سفر لطلب العلم ٤٢

الباب الثالث

٣،١. النتيجة من السؤال على الطالبات ٤٥

٣،٢ .أراء الكاتبة ٥٢

٣،٣.الخاتمة ٥٤

٣،٤.المصادر والمراجع ٥٧

٣،٥. الملحق ٦١

المقدمة

١.خلفية البحث

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين إمـــام المـــتقين وقائد المجاهدين محمد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. قال الله تعالى في كتابـــه العزيز: (وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا). سورة طه:١١٤. إن طلب العلم فريضة علـــى كـــل مسلم ومسلمة وحق على الرجل والمرأة.

عنوان البحث هو سفر المرأة لطلب العلم في الفقه الإسلامى دراسة في جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا. واختير هذا الموضوع لأن الكاتبة تحب ما يتعلق بـــالمرأة ســـواء في عبادتها، وعورتها، وزينتها وغير ذلك. وهذا الموضوع ما يتعلق في تعليم المرأة عند سفر لطلب العلم. وفي هذه البحث تبين الكاتبة آراء العلماء في طلب العلم من قبل النساء وأدلتهم في ذلك. واتخذت هذه حالة لدراسة الموضع نظرا لكثرة طالباتها وقلة طلابها.

٢. أهدف البحث

وإن أهدف الكاتبة في هذا البحث هي :

١. لمعرفة المسؤلية وأهمية المرأة في طلب العلم في العلوم الإسلامية.

٢. ليفهم المسائل في حياة المرأة عند طلب العلم بلا محرم أو أسرتها.

٣.معرفة آداب المرأة عند سفر لطلب العلم سواء مع الطلاب و المعلم.

٤. معرفة الأحكام التي يتعلق بهذا البحث في القرآن الكريم والسنة وأراء العلماء فيها.

٣. منهج البحث

الكاتبة تبحث عن المعلومات في المكتبة من خلال الاطلاع على كتب الفقه والتفسير والحديث وغيرها. كما تبحث في شبكة الإنترنيت والجرائد والمجـــلات. ثم يكمـــل البحث عن طريق توزيع الأسئلة وجمعها وتحليلها لطالبات الجامعة.

٤. الدراسات السابقة

هناك بعض الكتب التي تكلمت عن سفر المرأة . ومن هذه الكتب هي:

١. المفصل في أحكام المرأة في البيت المسلم للدكتور عبد الكريم زيدان.

٢. الفقه الإسلامى وأدلته للدكتور وهبة الزحيلى.

الباب الأول

١،١ .المقصود بسفر المرأة لطلب العلم في الفقه الإسلامى

وسفر المرأة لطلب العلم الفقه الإسلامى معناه المرأة التى تخرج من البيت لطلب العلم الفقه الإسلامى سواء العلم ما يتعلق بالعبادات, أوالمناكحات أوالمعاملات أوالطب أو الهندسة وغير ذلك. سواء أكان مع محرم أو لا. هذا لأن العلم مهمة في عصرنا الحاضر. وسأبين بالتفصيل معنى كل كلمة من الكلمات المذكورة على حدة كى تصبح صورة واضحة.

١،٢ .تعريف السفر

السفر في معجم لغة الفقهاء هي بالتحريك مصدر سفر,أسفار , قطع المساقة. سمى بذلك لأنه يسفر عن أخلاق الرجال, ومنه قولهم, سفرت المرأة عن وجهها: إذا الظهرة أو الخروج عن عمارة موطن الاقامة قاصدا مكانا يبعد مسافة يصح، فيما قصر الصلاة[١].

والسفر في كتاب الموسوعة الفقهية في اللغة هي قطع المساقة البعيدة[٢]. وفي كتاب المدخل الفقهى العام هو بفتحية يعنى قطع المساقة. ويقال ذلك إذا خرج الارتحال أو لقصد موضع

---

[١]. محمد رواس قلعدجي. ٢٠٠٠م. *معجم لغة الفقهاء*. بيروت: دار النفائ. ص. ٢١٩

فوق مسافة العدوى لأن العرب لايسمون مساقة العدوى سفرا[٣].وعند بعض المصنفين أقل السفر يوم والجمع أسفار. وقال بعض: السفر هو الخروج المديد. ويسمى السفر سفرا لأنه يسفر عن وجوه المسافرين وأخلا فهم فيظهرون ماكان خافيا.

وأما السفر في الاصطلاح فهو الخروج على قصد قطع مسافة القصر الشرعية فما فوقهـــا. ويقال أيضا الخروج يقصد المسير من محل الإقامة إلا موضع بينه وبين ذلك الموضع مسيرة ثلاثة أيام فما فوقها بسير الإبل ومشى الأقدام[٤].

يلاحظ على هذا التعريف أنه خاص بالسفر الذى تتغير به الأحكام من قـــصر الـــصلاة، وإباحة الفطر في رمضان, وامتداد مدة المسح إلى ثلاثة أيام، وسقوط وجـــوب الجمعـــة والعيدين ولأضحية .وحرمة الخروج من المرأة من غير محرم[٥].

---

[٢]. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. ١٩٩٣م. *الموسوعة الفقهية*. الكويت: دار الصفوة . الجزء الخامس والعشرون. ص . ٢٦

[٣]. مصطفى احمد الزرقا. ١٩٩٨م. *المدخل الفقهى العام*. دمشق: دار القلح . الجزء الأول. ص .٢٧٢

[٤].المرجع السابق. مصطفى احمد الزرقاء. *المدخل الفقهى العام*. ص. ٢٧٢

[٥]. محمد سليمان الأشقر. ١٩٩٨م . *بحوث فقهية قضيا اقتصادية معاصرة*. *دار النفائس* . ص. ٦٥٩

١،٣.تعريف المرأة

المرء في اللغة هو الإنسان و في الاصطلاح هي الأنثى منه (مرأة) بأضافة تا التأنيث. وقد تلحق بها همزة الوصل فتصح (امرأة) وهي اسم للبالغة. إلا انهـــا في بعـــض الأبـــواب كالمواريث تصدف على الصغير والكبير[٦]. والعريف امرأة في معجم العـــربي الأساســـي صفحة ١١٦٢ هي نساء وفي غير لفظ: الرجل كما توجد في القرأن (وامـــرأة حمالـــة الحطب).

المرأ ة كإنسان لها حق الرعاية في طفولها من تربية وتعليم . وبذالك المرءة كأنثى مطالبـــة بالمحافظة على مظاهر أنوثتها، فلها أن تتزين بزينة النساء، ويحرم عليها التشبة بالرجـــال. المرأة أيضا كمسلمة، مطالبة كل التكاليف الشرعية التي فرضها الله علـــى عبـــاده، مـــع الاختلاف عن الذكر في بعض هيئات العبادة.

---

٦. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. ١٩٩٣م. *الموسوعة الفقهية*. الكويت: دار الصفوة . ج:٥ ص . ٢٤٦

وبذالك ولضعف المرأة في الخلفة والتكوين. وأن المرأة أشد حنانا وشفقة من الرجل كان حقها في الحضانة مقدما على الرجل. وعمل المرأة هو رعاية بيتها وزوجها وأولادها. (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ)[٧].

١،٤.تعريف لطلب العلم

اللام هي ل للنصب وتسمى لام التعليل مثل (سافر ليتعلم) وتسمى لام الحجود وهي الواقعة بعد ماكان أو لم يكن (ما كان الله ليغفر لهم)[٨].

وطلب في معجم العربي الاساسى في صفحة ٧٩٥ هي طلب, يطلب طلبا فهو طالب يعنى إليه أو منه شيأ أو سأله إياه المسة منه(طلب الغفران) أو سعى للحصول عليه(اطلب العلم من المهد إلى اللحد) مثل طلب المجد[٩].

وتعريف الطالب هي اسم فاعل من الطلب. والطلب لغة هي محاولة وجد الشيء وأخذه. والعلم لغة نقيض الجهل والمعرفة واليقين وفي اصطلاحا هو معرفة الشيء على ما هو به.

---

[٧]. القرأن الكريم. سورة النساء الآية: ٣٤

[٨]. المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم. ١٩٩٨م. *المعجم العربي الأساسي*لدروس. ص . ١٠٦٠

[٩]. المرجع السابق. المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم. *المعجم العربي الأساسي*. ص . ٧٩٥

وقال صاحب التعريفات طالب العلم هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع. ولكن عند الحكماء هو حصول صورة الشيء من العقل[١٠].

١،٥ .تعريف الفقة الإسلامى

قد اختلف في تعريف الفقه عند الأصوليون في اللغة. توجد ثلاثة أقوال علي تعريفها. والقول الأول، الفقه هو العلم بالشيء والفهم له مطلقا، سواء أكان الشيء دقيقا أم جليا سواء أكان غرضا للمتكلم أم لا. وفي القول الثاني، الفقه هو بالدلالة على فهم غرض المتكلم من علامة مطلقا. سواء الغرض دقيقا يحتاج إلى إعمال النظر. وإمعان الفكر، جليا لا يحتاج من معرفة إلى ذلك. وقول الأخير، معناه ما يحتاج الى الفهم العميق والتفكير الدقيق لا مجرد الفهم المطلق وبناء على هذا يصح أن يقال فقهت الدرس ولا يصح أن يقال فقهت أن السماء فوق وأن الارض تحت[١١].

وقال في الصحاح هي الفقه الفهم. وقال أعرابى لعيسى بن عمرهي شهدت عليك بالفقه. وفي قول القاموس المحيط الفقه هى بالكسر العلم بالشيء والفهم له. وقال إبن فارس هي

---

[١٠] وزراء الاوقاف والشئون الاسلامية . ١٩٩٣م. *الموسوعة الفقهية*. ص . ٣٢٤

[١١] . محمد خير حسب الرسول. ٢٠٠٢م. *أصول الفقه الميسر*. مالبزيا: دار التحديد. ص . ١٤

وكل علم لشيء فهو فقه. فالفقه هو الفهم لما ظهر أو خفى، قولا كان أو غير قول، ومن ذلك قول الكتاب الكريم: (ما نفقة كثيرا مما تقول).

وقد غلب في الصدر الأول استعمال الفقه في فهم أحكام الدين جميعا، أى فهم كل ما شرع الله لعباده من الأحكام سواء أكانت متعلقة بالإيمان والعقائد وما يتصل بها، أم كانت أحكام الفروض والحدود والأوامر والنواهى والتخيير والوضع. وما نقل عن الإمام أبى حنيفة: من أن الفقه هو معرفة النفس ما لها وما عليها، وماهذه المعرفة إلا معرفة أحكام الله بنوعيها، كما أنه سمى كتابه في العقائد(الفقه الأكبر)[١٢].

الفقه في اصطلاحا الذي ذكر العلماء معناه متقاربة وتدور حول معنى معرفة الاحكام الشرعية. وأراء العلماء من الجمهور هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلته التفصيلية.

والتعريف الإسلامى فى معجم العربي الأساسي هو الدين الذين أنزله الله على النبى محمد صلى الله عليه وسلم عام ٢١٥ م , يقوم على الايمان بالله واليوم الاخروترتكز أزكانه على

[١٢] المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. ١٩٩٢م. *موسوعة جمال عبد النصر في الفقه الإسلامى*. القاهرة. الجزء الأول. ص . ٩

التوحيد والصلاة والصوم والزكاة والحج كما يتضمن جملة من عالمي واسع الانتشار يزيد عدد الذين يدينون به على ٨٠٠ مليون نسمة[١٣].

وفي القاموس المحيط أسلم انقاد وصار مسلما والمصدر اسلام وأسلم أمره الى الله تعالى سلمه. وفي المصباح إسلام معناه أسلم الله انقاد وأسلم دخل في دين الإسلام وأسلم دخل في السلم وأسلم أمره الى الله تعالى سلمه أى أوصله وتركه له[١٤]. كما توجد في القرأن ، قوله تعالى (بلى من أسلم وجهه الله وهو محسن نمله أجره عند ربه). هذه الأية بمعنى انقاد وخضع وأخلص .

ومعنى الفقه الإسلامى معنيان هما الأول هو العلم بالأحكام الشرعية العملية مع أدلتها. ومعناه معرفة الأنسان بالتفصيلية مستمدة من أدلتها فيكون الفقه صفة علمية للأنسان يعتبر لها فقيها. والأحكام المراد كل ما يصدره الشارع للناس من أوامر ونظم عملية تنظم حياتهم الأجتماعية وعلاقتهم بعضهم ببعض فيها. وتحدد نتائج أعمالهم وتصرفاتهم مثل

---

[١٣]. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . د.ت. *المعجم العربي الإسلامى*. ص . ٩١

[١٤]. المرجع السابق. المجلس الأعلى الشئون الإسلامية. *موسوعة جمال عبد النصر في الفقه الإسلامى. القاهرة. الجزء التاسع* . ص ٢٧٥.

كالوديع وبعد هذا المراد الشريعية هي المستفادة من أمر الشارع صراحة أو دلالة والتقيد بوصف. وأخيرا العملية مراد لإخراج المسائل الاعتقادية من أصول الايمان وفروعه[١٥].

والمعنى الثاني، مجموعة الأحكام العملية المشروعة في الإسلام. والطريق لتعلم الفقه الإسلامى هو الرجوع الى النص الصريح في القرأن أو في السنة أو باجماع علماء المسلمين أو باستنباط الفقهاء المجتهدين.

١،٦.مكانة المرأة في الإسلام

كما عرفنا أن المرأة هي مخلوقة خلقها الله. قد كرم الإسلام وأعلى شأنها ورفعها من وهدة الذل ومن مستنقع الرذيلة ومن حفرة الوأد وحقارة الشأن إلى مصاف الكرامة والعزة. لأن أم الجنة تحت أقدامها[١٦].

وتختلف باختلاف الشعوب والعادات. فكانت البنت عند اليهود بمثابة الخادمة حتى في دار أبيها، وعند عرب الجاهلية كانت المرأة تعتبر من سقط المتاع وتحرم من التملك، وللزوج الحق في أن يتصرف في مالها من دونها[١٧].

---

[١٥]. مصطفى أحمد الزرقا . ١٩٩٨م. *المدخل الفقه العام*. دمشق: دار العلم . الجزء الأول. ص .٢٥.

[١٦]. الدكتور محمد علي البار. ١٩٨٣ م . *عمل المرأة في الميزان* . الطبعة الثانية. الدار السعودية . ص . ٩٧.

فجأ الإسلام صان المرأة من المهنة، وحقق لها إنسانيتها وحفظ لها حقوقها، واقام العلاقة بينها وبين الرجل على اساس متين من العدل والشرف والطهر والعفاف وارتفاع بها بالعلاقة الزوجية. والإسلام أيضا ينظر للمرأة كما ينظر للرجل، على أن كلا منهما إنسان. وينظم الإسلام صلات التعاون بين الرجل والمرأة تنظيما شاملا، يضمن بقاء التعاون فيما بينهما بما يحفظ الخلق ويصون الفضيلة ويسير بلأنسلن نحو الأهدافالعليا للحياة في طريق التكامل الإنسانى[١٨].

وبذالك لم يشرع الإسلام ما شرع للمرأة من تكريم لأن النسا في أي مكان في العالم شعون بسوء حالتهن أو لأن شعور الرجال تأدى بوضعهن ولا لأنه كان هناك التحد نسائي عربي أو اتحاد نساءى عالمى، ولا لأن المرأة دخلت دار الندوة أو مجلس الشورى.هذا لأن شرع الإسلام للمرأة ما شرع الله خلق الخلق وهوأعلم بها يصلح سئونهم ، وان ترفع الحياة الإنسانية من تلك الوهدة . وفي جانب ، أن تتطهر العلاقات الزوجية تلك الوصمة. وأن يكون للزوجين من نفس واحدة حقوق الإنسان وكرامة الإنسان.

---

[١٧]. الشيخ محمد الأباصيرى خليفة. ١٩٨٤م. *المرأة والتربية الإسلامية*. الكويت: مكتبة الفلاح. ص . ٨.

[١٨]. احمد اسماعيل السبع . ١٩٨٨م. *مفاهيم اسلامية*. دار العلم للملايين . ص . ١٣٨

وأنها مكانة المرأة بمثلها في شرع سماوى سابق، ولا في اجتماع إنساني، تواضع عليه الناس فيما بينهم واتخذواله القوانين والأحكام ،وعلى الرغم من هذا فقد كثرت الأقاويل حول وضع المرأة في الإسلام فزعم زاعمون أن الإسلام اهتضم حقها. وأسقط مترلتها وجعلها متاعا في يد الرجل يتصرف فيها كيف يشاء[١٩]. وقد صدرت المرأة في القرأن الكريم بصورة واضحة جلية من حيث النساء والمسئولية والحقوق والواجبات والموافق من الحياة عامة في شئونها الخاصة والهات.

كما توجد في القرأن أن الذكر والأنثى من نفس واحدة خلقها الله تعالى:

(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[٢٠].

ويقول تعالى مقسما: **(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)**[٢١].

وفي نسل الإنسان والأجيال المتلاحقة :

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ(٤٩)أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِير)[٢٢].

---

[١٩]. الدكتور سيد عبد الحمد موسى. ١٩٨٦م . *الدين للحياة*. الناشر ملية وهبة . ص . ١٥.

[٢٠]. القرأن الكريم. سورة النساء:الآية ١.

[٢١]. القرأن الكريم . سورة اليل: الآية ٣

وتوجد الآية ما يتعلق الحياة أن يكون الشيء زوجين . قوله تعالى:

(وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[٢٣].

لآاية ما يتعلق التزوج وكما قوله تعالى:

(خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا)[٢٤].

١،٧. المرأة وطلب العلم

المرأة شخص مكلف كالرجال، فيجب عليها طلب الواجبات عليها، لتكون من أدائها على يقين. فإن كان لها أب، أو أخ، أو زوج، أو محرم يعلمها الفرائض، ويعرفها كيف تؤدي الواجبات كفاها ذلك، وإن لم تكن سألت وتعلمت، فإن قدرت على امرأة تعلم ذلك تعرفت منها، وإلا تعلمت من الأشياخ وذوي الأسنان من غير خلوة بها، وتقتصر على قدر اللأزم,ومتى حدثت لها حادثة في دينها سألت عنها، و لم تستح، فإن الله لا يستحي من الحق[٢٥].

---

[٢٢]. القرأن الكريم. سورة الشورى: ٤٩-٥٠

[٢٣]. القرأن الكريم. سورة الذاريات:الآية ٤٩

[٢٤]. القرأن الكريم. سورة الزمر: الأية ٦

[٢٥]. الأمام جما الدين ابن الفرج . د.ت . *احكام النساء* . بيروت : دار المعرفة . ص . ١٢

إننا لا ننكر أن المرأة ذات عقل كعقل الرجال، ولا نجد أنها تفهم ما يفهم الرجل من العلوم الآداب[٢٦]. ولذلك كان على النساء مثلهن في ذلك مثل الرجل أن يطرق أبواب العلم الشرعى. لذالك كان لطلب العلم النافع بكافة صورة فضيلة كبيرة خاصة العلم الشرعى الذى هو أساس لحياة المسلم في إطار أمة الكبيرة[٢٧].

و لم تكن النساء الصحابيات أقل حظا ولا سعيا في طلب العلم من الرجال,خاصة وقد علمن أنه فريضة عليهن، مثلهن تماما في ذلك مثل إخوانهن من الرجال، ولقد كانت القدوة والنموذج الأمثل من المعلم الأسمى، صلى الله عليه وسلم، كما هي العادة دائما في حياة المسلمين.

وباعتبار أن السيدة عائشة، رضى الله عنها, كانت أقرب زوجات الرسول، صلى الله عليه وسلم، اليه وأحبهن إلى نفسه، وبإعتبار أنه يقضي عندها من الوقت أكثرمما كان يقضي عند ها من الوقت أكثر مما كان يقضي عند الباقي زوجاته، فإنها قد مسها قبس عظيم من العلم الذي أفاء الله به على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

---

[٢٦]. البهي الخولي . ١٩٨٤ م . *الاسلام وقضايا المرأة المعاصرة* . الكويت: دار القلم . ص . ٢١٥

[٢٧]. سامية عبد العزيز منيسى . ٢٠٠٠م . *مسئولية النساء تجاه الأمة الإسلامية* . القاهرة : دار الفكر العربى. ص . ١٧٦

كما قال الزهروي، لوجمع علم عائشة، رضى الله عنها، إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل. لأن هي أفقه نساء المؤمنين، وأعلمهن بالدين والأداب، وكانت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وأكثرهن رواية للحديث عنه صلى الله عليه وسلم[٢٨].

فنساء المسلمين في المدينة، وقد عرفن قيمة العلم وفضل التزود به تقدمن بطلب إلى رسول الله، صلى الله وسلم، يردن تخصيص وقت يتعلمن فيه على يد سيد المرسلين المعصوم، صلى الله عليه وسلم، فوافق على ذلك فأتاهن فعلمهن ووعظهن[٢٩]. فهذه هى المرأة وقد رفع الإسلام من قدرها وأعلى مكانتها بالعلم.

---

[٢٨]. أ. د. محمد عبد العليم موسي . ١٩٩٨ م . *الإسلام ومكانة المرأة* . الرياض : مكتبة العبيكان . ص . ٢٤٦

[٢٩]. نفس المرجع .ص . ٢٥٠

الباب الثاني

في هذا الباب كتبت ما يتعلق بطلب العلم الفقه الإسلامى، والأدلة المشروعية لطلب العلم في القرأن والسنة، وما يتعلق سفر المرأة ومجالات سفر المرأة، وغير ذلك.

٢،١. أنواع السفر

إختلاف العاماء في أنواع السفر. فالحنفية قسموا السفر ثلاثة أقسام. وهي سفر الطاعة كالحج والجهاد، وسفر مباح كالتجارة وسفر معصية كقطع الطريق وحج المرأة بلا محـــرم [٣٠]. فإذا سافر امرؤا لمعصية كقطع الطريق و قتال المسلمين والتمرد عليهم، فلا يجوز القصر ولا الترخص برخص السفر، لأن الرخص لا يجوز أن تتعلق بالمعاصـــى، ولأن في جـــواز الترخص حينئذ إعانة على المعصية، والله سبحانه وتعالى أباح أكل الميتة للمضطر عند عدم البغى والظلم، فقال((فمن اضطر غير باغ (أي : خرج على الإمام) ولا عـــاد (أي : ظالم على المسلمين بقطع الطريق) فلا إثم عليه)) [٣١].

---

[٣٠]. وزارة الأوقات والشئون الإسلامية . ١٩٩٦ م . *الموسوعة الفقهية* . الكويت : دار الصفوة . ص . ٢٧

[٣١]. الدكتور وهبة الزحيلي . ١٩٩٨م . *أصول الفقه الإسلامي* . دارالفكر . ص . ١٨٤

وعند المالكية السفر على قسمين وهي سفر طلب وسفر هرب. وسفر الهرب واجب وهو إذا كان في بلد يكثر فيه الحرام ويقل فيه الحلال فإنه يجب عليه السفر منه إلى بلد يكثر فيه الحلال. وكذالك يجب الهروب من موضع يشاهد فية المنكرمن شرب خمر وغير ذلك من سائر المحرمات إلى موضع لا يشهد فيه ذلك. ويجب عليه الهرب من بلد يذل فيه نفسه إلى موضع يعز فيه نفسه, لأن المؤمن العزيز لا يذل نفسه[٣٢].

وأما سفر الطلب فهو على أقسام ويوافقهم الشافعية والحنابلة عليها. واجب كسفر حج الفريضة والجهاد إذا تعين. ومندوب وهو ما يتعلق بالطاعة قربة لله سبحانه كالسفر لبر الوالدين أو لصلة الرحم أو طلب العلم أو للتفكر في الخلق. ومباح السفر للتجارة. وممنوع وهو السفر لمعصية الله تعالى. وعند الشافعية للسفر المكروه بالذى يسافر وحده، وإذا الاثنين أخف كراهة. كما قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب)**[٣٣].

---

[٣٢]. المرجع السابق. وزراة الأوقات والشئون الإسلامية . *الموسوعة الفقهية* . ص . ٢٧

[٣٣]. أخرجه الترميذى . *الجامع الصحيح وهو سنن الترميذى لأبى عسى محمد محمد بن عيسى بن سورة*. ١٩٩٥ م . لبنان: دار الأحياء التراث العربى. كتاب الجهد. باب ما جاء في كراهية أن يسافر الرجل وحده. ج ٤ . ص . ١٩٣ . # ١٢٧٨

وأما توجد أربعة شروط السفر وهي:

١. أن تبلغ المسافة المحدة شرعا:

قد اختلف الفقهاء في مسافة السفر الذى تتغير به الأحكام. فذهب جمهور الفقهاء المالكية و الشافعية والحنابلة إلى أن مسافة السفر التى تتغير بها الأحكام أربعة برد. وقد صرح الشافعية والحنابلة بأنه لا يضر قطع المسافة في زمن يسير، فلو قطع الأميال فيساعة مثلا لشدة جرى السفية بالهواء ونحوه أو قطعها في البر في بعض يوم على مركوب جواد تغيرت الأحكام في حقه لوجود المسافة الصالحة لتغير الأحكام ولأنه صدق عليه أنه سافر أربعة برد.

وذهب الحنفية إلى أن مسافة السفر الذى تتغير به الأحكام هو مسيرة ثلاثة أيام، وقدرها بعض مشايح الحنفية بأقصر أيام السنة [٣٤]. ثم إنه لا يشترط سفر كل يوم إلى اليل بل يكفى إلى الزوال والمعتبر السير الوسط.

---

[٣٤]. المرجع السابق . وزراة الأوقات والشئون الإسلامية . *الموسوعة الفقهية* . ص . ٢٩

ب. القصد

اتفق الفقهاء على أنه يشترط في السفر الذى تتغير به الأحكام قصد موضع معين عند ابتداء السفر، فلا قصد موضع معين عند ابتداء السفر, فلا قصر ولا فطر لهائم عى وجهه لا يدرى أين يتوجه، ولا لتائه ضال الطريق، ولا لسائح لا يقصد مكانا معينا.

ج. مفارقة محل الإقامة:

يشترط في السفر الذى تتغير به الأحكام مفارقه بيوت المصر فلا يصير مسافرا قبل المفارقة. كما قال الحنفية، أن يشترط مفارقة ما كان من توابع موضع الإقامةكربض المصر. وهو ما حول المدينة من بيوت ومساكن فإنه في حكم المصر. وكذا الرى المتصلة بالربض في الصحيح، بخلاف البسلتين ولو متصلة بالبناء لأنها من البلدة[٣٥].

ومذهب الشافعية أمه إذا كان للبلد سور فأول سفره بمجاوزة سورها ولو متعددا أو كان داخله مزارع أو خراب. ومذهب الحنابلة أنه تشترط مفارقة بيوت قريته العامرة سواء

---

[٣٥]. المرجع السابق . وزراة الأوقات والشئون الإسلامية . *الموسوعة الفقهية* . ص . ٣١

كانت داخل السور أو خارجة، فيقصر إذا فارقها بما يقع عليه اسم المفارقة بنوع البعد عرفا. لأن الله تعالى إنما أباح القصر لمن ضرب في الأرض.

والمالكية يقول الحلة مترل قومه، فالحالة والمترل بمعنى واحد ومذهبهم أنه تشترط مفارقة بيوت الحالة ولو تفرقت حيث جمعهم اسم الحي والدار أو الدار فقط. بمعنى أنه إذا جمعهم اسم الحى والدار أو الدار فقط فإنه لا يقصر في هاتين الحالتين إلا إذا جاوز جميع البيوت[٣٦].

د. أن لا يكون سفر المعصية:

وإشترط جمهور الفقهاء، (المالكية على الراجح والشافعية والحنابلة) في السفر الذى تتغير به الأحكام ألا يكون المسافر عاصيا بسفره كقاطع طريق وناشزة وعاق ومسافر عليه دين حال قادر على وفائه من غير إذن غريمة.ولم يشترط الحنفية هذا الشرط فللمسافر العاصى السف، والمعصية ليست عين السفر، وقد وجد السفر الذى هو سبب الرخصة[٣٧].

---

[٣٦]. المرجع السابق . وزراة الأوقات والشؤن الإسلامية . *الموسوعة الفقهاء* . ص . ٣٣

[٣٧]. نفس المرجع . ص . ٣٤

٢،٢. مجالات سفر المرأة

كما عرفنا، أنواع أو مجالات سفر المرأة كثير ومنها:

١.السفر للحج

أن السفر للحج واجب على المرأة إذا توفرت فيها شروط استطاعة الحج. ويشترط لسفرها وجود المحرم، وأن يكون رجلا عند جمهور الفقهاء.لأن هو الأنسب في عصرنا في ضوء زحام الحج ومعاناته الشديدة. وأن يجوز على المرأة لخروج لأداء الحج اذا وجدت المحرم[٣٨].

٢. السفر لطلب العلم

كما عرفنا، أن العلم اصبح للمرأة من الحقوق، ومن الأعمال مثل ما فعل بالنسبة للرجال دون تمييز، شريطه أن لا يكون الأعمال التى تأتيها المرأة تتنافى وحق القوامة التى ميز به الرجال بالفطرة. وهذا بعمومة يشمل حق التعليم .

٣. الخروج من المترل الزوجية لحالات ضرورية أباحها الشرع. منها:

---

[٣٨]. الدكتور محمد عقلة. ٢٠٠٠م . *نظام الأسرة في الإسلام*. الأردن : مكتبة الرسالة الحديث. ج ٢. ص ٤٤.

ا. خروج للصلاة في المساجد , فمع أن صلاة المرأة في المسجد مباحة، ويحق لها الخروج لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه زيد بن خالد الجهني : (**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله, وليخرجن تفلات**)[٣٩]. أي معناه غير متزينات، كما يباح لهن ب. الخروج للعيدين لما روى ابن عباس رضى الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بناته ونساءه أن يخرجن في العيدين.

ج . خروج لزيارة أبيها ومحارمها، سواء أذن الزوج بذلك أم لم يأذن. وقد نص الفقهاء على أنه يحق أن تزور والدها كل أسبوع مرة، ومحارمها في كا عام مرة. و لكن عند الحنفية، في كل شهر مرة.

وكذالك يحق للزوجة أن تخرج ولو بغير إذن زوجها إذا مرض أحد أبوبيها مرضا طويلا، يختاج معه إليها و لم يكن له من يقوم بشأنه، ولا يوجد من يرعاه غير الزوجة، فإن لها أن تقوم بخدمته والعناية به، بل ذلك واجب عليها شرعا، ولو كان الأب على غير دين الإسلام، لأن ذلك من المصاحبة بالمعروف التي أمر بها الإسلام، ولأن حق الوالدين مقدم على حق الزوج عند التعارض[٤٠].

---

[٣٩]. أخرجه البخاري . *فتح الباري شرح صحيح البخارى* . الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلان .٢٠٠٠م . دمشق: دار الفيحاء . كتاب الجمعة. باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من ٧. ص . ٤٩. # ٨٤٩

[٤٠]. المراجع السابق . الدكتور محمد عقلة. *نظام الأسرة في الإسلام* . ص . ٤٨

د. الخروج للجهاد في سبيل الله

إن المتبع لأقوال الفقهاء في أمر خروج المرأة للجهاد بنفسها ضد أعداء الله يجد أن الاتجاه السائد يتجه إلى القول بأن الخروج لهذه الغاية لا يجب على النساء، وأن غاية ما في الأمر أن المرأة تستطيع مزاولة ضروب من الجهاد السلمي، كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وحسن القيام بأمر بيتها, وخدمة زوجها ورعليته، وتربية أطفالها وحسن تنشئتهم التنشئة الإسلامية الصالحة كالحج والعمرة.

كما رويت عن عائشة رضي الله عنهما قالت: استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقتا: (جهادكن الحج). وعن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم (جهاد الكبير والعاجز والمرأة والضعيف الحج).

فقد دل هذا الحديث وأمثاله على أنه لا يجب على المرأة الجهاد، وعلى أن الثواب الذى يقوم مقام الجهاد من الرجال هو الحج المرأة وعمرتها، لأن النساء مأمورات بالستر والسكون. وقال ابن قدامة، يكره دخول النساء الشواب أرض العدو، لأنهن لسن من أهل القتال، وقلما ينتفع بهن فيه لاستيلاء الخور والجبن عليهن، ولا يؤمن ظفر العدبهن فيستحلون ما حرم الله.

وقد حاول الشوكاني في الجمع بين الأحاديث التي تبين أن جهاد المرأة الحج المبرور. كما ذكر في الدليل الكافي على أن خروج المرأة للجهاد أمر لا يلزم المرأة.وبالتالي فهو لا يبرر منافة القرار في بيت الزوجية. وقد روى أن رسول الله صلى اله عليه وسلمفي غزوة خيبر بلغه أن ستة من النسوة خرجن خلف المجاهدين، فأرسل إليهن وهو غاضب لكي ينصرفن[٤١].

٢،٣. أنواع العلوم الإسلامية

كما عرفنا، الفقه هو على جميع الأحكام الدينية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية سواء أكانت هذه الأحكام متعلقة بأمور العقيدة أو بالأخلاق أو بالعبادات أو بالمعاملات. العلوم الإسلامية قام على أساس الشريعة الإسلامية، ومن ثم فله صبغة دينية تدعو إلى احترامه وعدم مخالفته. والجزاء فيه دنيوي وأخروي, كما قلنا في خصائص الشريعة الإسلامية، لأن هذا الجزاء وصف ثابت للأحكلم الشرعية. وله صفة الشمول ولكن على نحو أقلا مما للشريعة، واكثر مما للقوانين الوضعية، فهو ينظم المعاملات والعبادات ومن هنا كان نظاما للدين والدنيا. وجانب الأخلاق مراعى فيه تمام الرعاية. والجانب الديني العناصر أصيل في جميع تنظيماته المدينة، وعلى أساسه يكتسب الفعل من العبادات أو

---

[٤١]. المرجع السابق . الدكتور محمد عقلة. *نظام الأسرة في الإسلام* . ص . ٥٦

المعاملات وصف الحل أو الحرمة على النحو الذي بينـــاه في كلامنـــا عـــن الـــشريعة وخصائصها[٤٢].

وتنقسم إلى سبع ، وهى:

١. الأحكام المتعلقة بعبادةالله تعالى من صلاة وصيام وغيرهمـــا. وتـــسمى العلـــم العبادات.

٢. الأحكام المتعلقة بالأسرة من نكاح وطلاق ونسب ونفقة ووصـــايا ومـــيراث وغيرها. وتسمى بلغة اليوم العلم الأحوال الشخصية.

٣. الأحكام المتعلقة بنشاط الناس الاكتسابي وتعاملهم بعضهم مع بعض في الأموال والحقوق وتصرفهم بالتعاقد وغيره، وفصل منازعاتهم بالقضاء. وتسمى العلـــم المعاملات.

٤. الأحكام المتعلقة بساطان الحاكم على الرعية، وبالحقوق والواجبات المتقابلـــة بينهما، وبعض الفقهاء قال العلم الأحكام السلطانية. وتسمى أيـــضا العلـــم السياسة الشرعية.

٥. الأحكام المتعلقة بعقاب المجرمين وضبط النظام الداخلي بين النـــاس. وتـــسمى العلم العقوبات.

---

[٤٢]. الدكتور عبد الكريم الزيدان . ١٩٩٩م . *المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية* . بيروت: مؤسسة الرسالة ناشدون. ص . ٥٧

٦. الأحكام التي تنظم علاقته الدولة الإسلامية بالدول الأخرى، وتؤلف نظام السلم والحرب. وتسمى العلم الحقوق الدولة العامة.

٧. الأحكام المتعلقة بالأخلاق والحشمة والمحاسن والمساوىء.

وتسمى العلم الأداب[٤٣].

ومن الجدير بالذكر ، أن العلوم الإسلامية لا تنحصر على علوم الفقه، والعقيدة، والأخلاق فقط وإنما العلوم الإسلامية تشمل علوم الطب والهندسة والرياضيات وغيرها. ولذلك قسم العلماء العلم إلى قسمين وهما:

١. علم فرض عين.

٢. علم فرض كفاية.

---

[٤٣]. المرجع السابق. مصطفى أحمد الزرقا . *المدخل الفقهى العام* . ص . ٦٧

٢،٤. أدلة مشروعية طلب العلم

١. في القران

لقد كرم الإسلام العلم لأنه يحيى القلوب الميته، وينير العقول المظلمة ويهـــدي النفـــوس الحائرة[٤٤]. أن الدين الإسلامي، له الأسبقية في بث العلم، واستئصال جذور الجهد منـــذ بزوغه، ولذلك ترى أول أية تنزل من السماء إلى الأرض[٤٥].وأذكر هنا بعـــض الآيـــات المتعلقة بطلب العلم:

١. هذه أول آية أنزلت علي قلب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم هي:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ(١)خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ(٢)اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ(٣)الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ(٤)عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ(٥)[٤٦].

---

[٤٤]. الفضيلة الدكتور الحسين هاشم الأمين . ١٩٩٥م. *كتاب المؤتمر العالمى الابع للسيرة والسنة النبوية والمؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية*. الأزهر : دار التعاون الطبع والنشر. ج ١٧ص . ٨٣

[٤٥]. عبد الحافظ عبد محمد الكبيي . ١٩٨٥م. *ويسألونك عن المرأة وفقه بتأمل وحبا لدراسة مقام حراء في الإسلام*. بغداد. ص . ٩٦

[٤٦]. القرأن الكريم. سورة العلق: الأية ١-٥